السنة السادسة والخمسون بعد المئة

فيها عزلَ أبو جعفر المنصور الهيثمَ بن معاوية عن البصرة، فأقدمَه بغداد، فأقام أيَّاماً وتوفِّي، فخرج المنصورُ في جنازته، وصلّى عليه، ودُفن في مقابر قريش[١].

وفيها مات

حمزةُ بن حبيب بن عُمارة

أبو عمارة الزيَّاتُ القارئ.

ذكره ابنُ سعد في الطبقة السادسة من أهل الكوفة، وقال: هو مولى لآل عِكرمة بن ربعي[٢] التيمي، وكان يجلبُ الزيت من الكُوفة إلى حُلْوان، ويجلب من حُلوان الجبنَ والجوز إلى الكوفة، وكان صاحبَ قراءات القرآن والفرائض.

قال: ومات حمزة بحُلوان سنةَ ستٍّ وخمسين ومئة، وكان رجلاً صالحاً، وكانت عنده أحاديث، وكان صدوقاً صاحبَ سنَّة. وهذا قول ابن سعد[٣].

وكان الأعمشُ إذا رآه يقول: هذا حبرُ القرآن.

وحمزة صاحب المنام، حدثنا غيرُ واحدٍ عن أبي الفضل بن ناصر بإسناده إلى خلف ابن هشام البزَّار قال: قال لي سليم بن عيسى: دخلتُ على حمزة بن حبيب الزيَّات، فوجدتُه يمرِّغ خدَّيه على الأرض ويبكي، فقلت: أعيذك بالله، فقال: لماذا استعذت؟ رأيتُ البارحة في منامي كأنَّ القيامة قد قامت، ودعي بقرَّاء القرآن، فكنتُ فيمن حضر، فسمعت قائلاً يقول بكلامٍ عذبٍ: لا يدخل عليَّ إلَّا من عمل بالقرآن، فرجعتُ القهقرى، فهتف باسمي: أين حمزة بن حبيب الزيات؟ فقلت: لبَّيك داعيَ الله، فبدرني ملكٌ وقال: قل: لبيك اللَّهمَّ لبيك، فقلت كما قال لي، فأدخلني داراً سمعت فيها

(١) تاريخ الطبري ٨/ ٥٠، والمنتظم ٨/ ١٨٧، ١٩٢.

(٢) في (خ): ربيعة. والتصويب من طبقات ابن سعد ٨/ ٥٠٧، والمعارف ص٥٢٩، والمنتظم ٨/ ١٨٨.

(٣) في طبقاته ٨/ ٥٠٧.

ضجيجَ القرآن، فوقفت أرعد، فإذا بقائلٍ يقول: لا بأسَ عليك، اقرأ وارقَ[١] ، فرقيت، فقيل لي: اقرأ سورةَ الأنعام، فقرأت ـ وأنا لا أدري على من أقرأ ـ حتَّى بلغتُ الستين آيةً، فلما بلغتُ: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ قال لي: يا حمزة، ألستُ القاهرَ فوق عبادي؟ قلت: بلى، قال: صدقت، اقرأ، فقرأت حتى أتممتها، ثم قال لي: اقرأ فقرأتُ الأعراف حتى بلغت آخرها، فأومأتُ إلى الأرض بالسجود، فقال لي: حسبك ما مضى، لا تسجد يا حمزة، من أقرأك هذه القراءة؟ قلت: سليمان، قال: صدق سليمان، من أقرأ سليمان؟ قلت يحيى، قال: صدق يحيى، من أقرأ يحيى؟ قلت: أبو عبد الرحمن السلمي، قال: صدق أبو عبد الرحمن السلمي، من أقرأ أبا عبد الرحمن؟ قلت: ابن عم نبيك عليّ، قال: صدق عليّ، فمن أقرأ عليًّا؟ قلت نبيُّك محمدٌ ﷺ، فقال: ومن أقرأ نبيِّي؟ قلت؟ جبريل، قال: صدق جبريل، ومن أقرأ جبريل؟ قال حمزة: فسكت، فقال لي: يا حمزة قل: أنت، قلت: ما أتجاسرُ أن أقول: أنت، فقال: قل: أنت، فقلت: أنت، فقال: صدقتَ يا حمزة، وحقِّ القرآن لأكرمنَّ أهلَ القرآن لا سيما إذا عملوا بالقرآن، يا حمزة، القرآنُ كلامي، وما أحبُّ أحداً كحبِّي أهلَ القرآن، ادن يا حمزة، فدنوتُ فضمخني بالغالية وقال: ليس أفعل بك وحدك هذا، قد فعلتُ ذلك بنظرائك من فوقك، ومن دونك، ومن أقرأَ القرآن كما أقرأته لم يردْ بذلك غيري، وما خبأتُ لك عندي أكثر، فأعْلِم أصحابك بحبِّي لأهل القرآن وفعلي بهم، فهم المطيعون[٢] الأخيار، وعزَّتي وجلالي، لا أعذبُ لساناً تلا القرآن بالنار، ولا قلباً وعاه، ولا أذناً سمعتهُ، ولا عيناً نظرت إليه، فقلت: سبحانك سبحانك. ثم انتبهت، أفتلومني أن أبكي وأتمرَّغَ في التراب؟!

وقال جرير بن عبد الحميد: مرَّ بنا حمزةُ فاستسقى بماء، فأتيتُه بماء، فقال: أنت ممن يحضرنا في القراءة؟ قلت: نعم، قال: لا حاجة لي في مائك.

---

(١) بعدها في المنتظم ٨/ ١٨٩، وتهذيب الكمال ٧/ ٣١٩ : فأدرتُ وجهي فإذا أنا بمنبرٍ من درٍّ أبيض، دفتاه من ياقوت أصفر، مراقيه زبرجد أخضر، فقيل لي: ارق واقرأ، فرقيت.

(٢) في المنتظم ٨/ ١٩٠، وتهذيب الكمال ٧/ ٣٢٠ : المصطفون.

أسند حمزة عن الأعمش وغيره.

وروى الخطيبُ عن أبي مسحل قال: رأيتُ الكسائيَّ في المنام كأنَّ وجهه القمرُ أو البدر، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي بقراءة القرآن، فقلت: فما فعلَ بحمزة الزيَّات؟ قال: ذاك في أعلى عِلِّيين، لا نراه إلَّا كما نرى الكواكب[١].

الربيع بن أنس

من[٢] بكر بن وائل، ذكره ابنُ سعد في الطبقة الخامسة من أهل البصرة[٣]، وكان عالماً فاضلاً، وله في تفسير القرآن.

وكان قد هرب من جورِ الحجَّاج، فسكنَ قرية من قُرى مرو، يقال لها: بُرْز، ثم تحوَّل إلى أخرى يقال لها: سَذَوَّرْ، فأقامَ بها حتى مات.

ولما ظهرت دولةُ بني العباس بخراسان طُلِبَ فتغيَّبَ، فخلصَ إليه ابنُ المبارك وهو مختفي، فسمعَ منه أربعينَ حديثاً[٤].

وقيل: إنَّه مات في أيام أبي جعفر من غير تاريخ[٥].

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ٣٥٨ (ترجمة الكسائي).
وانظر ترجمة حمزة إضافة إلى ما سبق في معرفة القراء الكبار ١/ ٢٥٠، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٩٠.

(٢) في (خ): ابن. وهو تصحيف، والتصويب من المصادر.

(٣) كذا قال، وذكره ابن سعد في طبقاته ٩/ ٣٧٣ فيمن كان بخراسان بعد الصحابة من الفقهاء والمحدثين.

(٤) ونقل الذهبي في السير ٦/ ١٧٠ عن ابن أبي داود قال: سجن بمرو ثلاثين سنة. قال الذهبي: سجنه أبو مسلم تسعة أعوام، وتحيَّل ابن المبارك حتى دخل إليه فسمع منه.

(٥) لم أقف على من ذكره في هذه السنة. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ٣/ ٦٤٧: بقي الربيع إلى سنة تسع وثلاثين ومئة. وانظر سير أعلام النبلاء ٦/ ١٧٠.